دار حفظ التراث البحراني

سلسلة تراث البحرين العلمي [٥٦]

الردود الستة على ابن تيمية

الرد الأول

تصنيف العالم الفقيه آية الله العظمى

السيد عبد الله بن أبي القاسم البلادي البوشهري قدس سره

إعداد وتحقيق

السيد محمود الغريفي

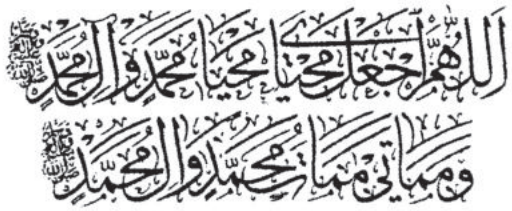

دار الحافظ للتراث البلادي

- موضوع الكتاب ..... الردود الستة على ابن تيمية
- تأليف ..... السيد عبدالله بن أبي القاسم البلادي البوشهري قدس سره
- إعداد وتحقيق ..... السيد محمود الغريفي البحراني
- تصميم الغلاف ..... السيد رضا الموسوي الخطاط
- الإخراج الفني ..... [illegible]
- تنضيد الحروف ..... حسين رضائي
- الطبعة ..... الأولى ١٤٣٢هـ

[مقدمة التحقيق]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا الأكرم محمد ﷺ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين (سلام الله عليهم أجمعين)، لا سيما بقية الله في أرضه (أرواحنا لمطلعه الفداء)، واللعن الدائم والمؤبد على أعدائهم أجمعين من الآن وكل آن إلى قيام يوم الدين.

وبعد:

فمنذ أن نشأت (الحركة) الوهابية والعلماء من كل المذاهب وبالأخص علماء مذهب الأمامية هم في رد للشبهات التي أثاروها وحركوها من مستقى أمثال (جهالهم) كـ (ابن تيمية) وقد بلغت الردود في ذلك مبلغها، إلا أنه لكل رد نهجه ومنهجه ومقاصده التي استهدف بيانها والدفاع عنها ورد الشبه على الحق والحقيقة، ومن بينها ذلك الرد الذي طبع الرد الأول منه في الهند في زمان مصنفه العالم الكبير السيد عبدالله البحراني المهاجر منها، وقد زودنا الأخ الشيخ إسماعيل الكليداري بصورة منه، فقمنا بما تمكنا من العمل عليه واستخراج مصادره، وتنظيم عناوين خاصة لمطالبه، آملين أن نكون قد وفينا حق هذا العمل.

ومن الله التوفيق والقبول.

السيد محمود الغريفي البحراني

من دار الغربة بعيدا عن النجف الأشرف

klbhm@hotmail.com

وجيز في سيرة المصنف

▣ اسمه ونسبه:

السيد عبدالله بن أبي القاسم بن عبدالله (أو: علم الهدى بن عبدالله) بن علي بن محمد بن عبدالله بن علوي الملقب بـ (عتيق الحسين) ابن الحسين (العلامة صاحب الغنية) ابن الحسن بن عبدالله بن عيسى بن خميس بن أحمد بن ناصر بن سليمان بن جعفر بن موسى بن محمد بن علي بن علي بن حسن بن محمد بن السيد إبراهيم المجاب بن محمد العابد، ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ابن الإمام محمد الباقر عليه السلام، ابن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام، ابن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

▣ اسرته:

وهو ينسب إلى أسرة (آل الغريفي) البحرانية الواسعة الانتشار في مختلف البلدان والأمصار، ولها عدة ألقاب منها (البلادي) نسبة إلى منطقة البلاد القديم التي استوطنها العالم الفقيه السيد عبدالله نجل السيد علوي عتيق الحسين عليه السلام، وهذا ما قاله شيخ الباحثين قدس سره في ترجمة السيد عبدالله البهبهاني قدس سره: (آلالبلادي والغريفي اسرة واحدة من اسر العلم والدين والرئاسة والشرف في البحرينومن والاها، وعرف رجالها بكل مجد وفضيلة، وحاز غير واحد منهم رئاسة الدين والدنيا قديما وحديثا).

ثم إن الأسرة البلادية الغريفية تشعبت وتفرعت إلى عدة ألقاب منها

(البوشهري) نسبة إلى مدينة من مدن إيران التي هاجر إليها بعض أعلام الأسرة واستوطنوها بدءا بالفقيه السيد عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله البلادي الغريفي.

⊡ ولادته:

ولد في الثاني من جمادى الأخرى سنة ١٢٩١ للهجرة، في منطقة هجرة آبائه (بوشهر).

⊡ نشأته ودراسته:

وبها نشأ حتى هاجر إلى النجف الأشرف، وتلمذ على فقهاءها.

⊡ صفته:

عالم، مجتهد، فقيه، أصولي، ورع، صالح، من بيت علم وفضل.

⊡ طريقه للرواية:

ذكر السيد الأمين في كتابه أعيان الشيعة (ج٨، ص٤٥): وهو يروي عن الشيخ علي أكبر الهمداني، عن ميرزا حسين النوري (صاحب مستدركات الوسائل)، عن السيد مهدي القزويني، عن عمه السيد باقر القزويني (ابن أخت السيد بحر العلوم)، عن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي بحر العلوم، عن الشيخ يوسف البحراني، عن السيد عبدالله البلادي (جد المؤلف)، عن الشيخ أحمد الجزائري النجفي، عن محمد قاسم الاسترابادي، عن محمد باقر المجلسي، عن أبيه محمد تقي، عن الشيخ البهائي، عن أبيه الشيخ حسين بن عبدالصمد، عن الشهيد الثاني، عن الشيخ علي بن عبدالعالي الميسي، عن المحقق الثاني علي بن عبدالعالي الكركي، عن محمد بن خاتون، عن أحمد بن علي العيناثي، عن جعفر بن الحسام، عن السيد حسن بن ايوب العاملي، عن العلامة الحلي، عن نصير الدين الطوسي، عن أبيه، عن السيد فضل الراوندي، عن عبدالجبار المقري الرازي الملقب بـ (المفيد)، عن الشيخ الطوسي، عن ابن الغضائري، عن أبي غالب الرازي،

عن الكليني.

ويروي أيضا: عن الشيخ عبدالهادي البغدادي، عن الشيخ محمد طه نجف، عن مشايخه.

▣ عودته إلى بوشهر:

وبعد شطر من الدراسة والتدريس ونيل المرتبة العلمية العالية، عاد إلى وطنه، وتصدى للإمامة ونشر الأحكام، والإرشاد، والتأليف، وكان موضع ثقة الناس بصورة عامة.

▣ جهاده:

وكان كآبائه وأجداده يملك الروح الجهادية، فقد شارك في الجهاد ضد الإنجليز المستعمرين لبلاد الإسلام، وإثر مطاردته انتقل إلى شيراز والتحق بالثوار هناك حتى وظعت الحرب أوزارها، عند ذلك عاد إلى (بوشهر).

▣ مؤلفاته:

(١) آيات تكويني:

ورد ذكره في الذريعة إلى تصانيف الشيعة (ج١، ص٤٧) وأوله: (الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض) يقرب من خمسة آلاف بيت.

(٢) إيقاظ الحبيب في مظالم الصليب:

قال شيخ الباحثين قدس سره في الذريعة (ج٢، ص٥٠٣): فارسي في تاريخ الإسلام، أوله: «**الحمد لله الذي جعل الجهاد من فروع الدين**».

(٣) بروج الفحول في علم الأصول:

كما في أعيان الشيعة (ج٨، ص٤٩).

(٤) البصر الحديد:

قال شيخ الباحثين قدس سره في الذريعة (ج٣، ص١٣٦): في معرفة الهيئة على الطرز الجديد، وله أيضا ترجمة إلى الفارسية، والأصل والترجمة كلاهما مطبوعان.

(٥) پنجاه سؤال:

جواب لخمسين سؤال من المسائل الشرعية سئل بها فأجاب عنها باللغة الفارسية، وطبع السؤال والجواب بإيران.

(٦) تذكرة الألباب في علم الأنساب.

(٧) توضيح المآرب:

في أحكام اللحى والشارب (أو: الشوارب)، مطبوع.

(٨) الخطب الأربعة للعيدين:

(٩) الخلواتية:

أو: الخلوانية، قال شيخ الباحثين قدس سره في الذريعة (ج٧، ص٢٥١): في النوافل، قيل إنه مطبوع، والمحتمل أنه تصحيف الصلواتية الموسومة بـ (ضياء المستضيئين).

(١٠) الدعوات النورانيات:

أو: الدعوات النوريات، من إنشاءاته كما في الذريعة إلى تصانيف الشيعة (ج٨، ص٢٠٣).

(١١) راحلة الجنان في أعمال الملوان:

وهو في الأدعية والصلوات وغيرهما كما في الذريعة إلى تصانيف الشيعة (ج١٠، ص٥٧)، والملوان هو الليل والنهار كما في الصحاح.

(١٢) رجال السيد عبدالله:

كما في الذريعة (ج١٠، ص٢٧).

(١٣) رحلة الحرمين:

في مناسك الحج باللغة الفارسية، ذكره شيخ الباحثين في الذريعة (ج١٠، ص١٦٨).

(١٤) الردود الستة على ابن تيمية:

وهو هذا الكتاب.

(١٥) رسالة حب الله:

ذكرها السيد الأمين قدس سره في أعيان الشيعة (ج٨، ص٤٩).

(١٦) رسالة في إجازة السيد مهدي الغريفي النجفي:

ذكرت في الذريعة (ج١١، ص٢١).

(١٧) رسالة في الصلاة في عرفات وبيان أحكامها:

(١٨) روح النور في معرفة الرب الغفور:

أوله كما في الذريعة (ج١١، ص٢٦٥): يا أيها الناس اعبدوا ربكم.

(١٩) رومان فارسي:

قال شيخ البااحثين قدس سره في الذريعة (ج١١، ص٣٠٦): يقرب من ثلاثة آلاف بيت.

(٢٠) زاجر قوم جديد:

أو (مقامع حديد)

(٢١) الزلال المعين:

في الأحاديث الأربعين وشرحها، أو: الأربعون حديثا، ذكره السيد محسن الأمين قدس سره في كتابه أعيان الشيعة (ج٨، ص٤٥).

(٢٢) السحاب اللئالي في المطالب العوالي:

وهو كشكول في مجلدين، طبع ألأول منه كما في الذريعة (ج١٢، ص١٥٠).

(٢٣) سدول الجلباب في فوائد الحجاب:

قال شيخ الباحثين في الذريعة (ج١٢، ص١٥٤): طبع في بمبئ وشيراز سنة ١٣٣١ للهجرة.

(٢٤) سراج الصراط:

وهو في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، أوله: (الحمد لله الذي كان في أوليته وحدانيا) كما في الذريعة (ج١٢، ص١٥٨).

(٢٥) السوانح واللوائح:

في سوانح مهاجرته إلى شيراز وهو باللغة الفارسية كما في الذريعة (ج١٢، ص٢٥٥).

(٢٦) شمس طالعة:

في شرح الزيارة الجامعة باللغة الفارسية، ذكره شيخ الباحثين في الذريعة (ج١٤، ص٢٢٣): في نحو خمسة آلاف بيت.

(٢٧) ضياء المستضيئين:

أو: ضياء المتضيئين، مجموعة فارسية في الصلوات المندوبة والحاجات وغيرها، ويسمى (الصلاتية) أيضا، فرغ منه في ١٨ ربيع الثاني ١٣٢٢ للهجرة، وطبعت تلك السنة.

(٢٨) طرق الواعظ:

وهو ثلاثون مجلسا في المماوعظ باللغة الفارسية، أوله: (الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون..).

(٢٩) الغصن الثالث في نسب الأسرة:

جاء ذكره في أعيان الشيعة (ج٨، ص٤٩).

(٣٠) الغيث الزابد في ضبط ذرية محمد العابد:

(٣١) الفصول الخمسة:

في الأخلاق باللغة الفارسية.

(٣٢) فوائد الموائد:

في الأطعمة وألأشربة وآداب الأكل والشـرب وأحاديثهما، أوله: (الحمد لله المنعم على العباد...).

(٣٣) القضاء والشهادة:

جاء ذكره في اعيان الشيعة (ج٨، ص٤٩).

(٣٤) كتاب الأبرار:

في ترجمة نفسه وشرح أحواله وتراجم مشايخه في ثلاثة وثلاثون فصلا

(٣٥) كشف الأسرار في قدح جمع من الرجال:

(٣٦) الكلام الوجيز في تمرين المستجيز:

جاء في المسلسـلات في الإجازات (ج٢، ص١٨) إنه في أصول الحديث وعلم الدراية بالفارسية، وقد دون لتعليم طلبة إجازة رواية الحديث.

(٣٧) الكهف الحصين في الدين المبين:

وهو باللغة الفارسية في ثلاث مجلدات (التوحيد)، و(النبوة وسيرة النبي ﷺ وغزواته) و(الإمامة وسيرة الأمير وحروبه) أوله (الحمد لله رب العالمين حمدا أبدا على أبديته).

(٣٨) اللائحة الجهادية:

مختصر باللغة الفارسية.

(٣٩) المأثور من الدين في تحذير نساء المسلمين:

مطبوع في إيران.

(٤٠) محفظة الأنوار في شرح بعض الكلمات القصار:

المختارة من نهج البلاغة، وهو مطبوع في شيراز سنة ١٣٤٣ للهجرة.

(٤١) مختصر مفيد:

في شواهد التوحيد باللغة الفارسية، أوله: (الحمد لله الذي لم يشهد أحدا حين فطر السماوات والأرض...) وقد طبع.

(٤٢) المسائل الأربعة:

جواب أربعة مسائل سألها من ولده وهي في علم الكلام، والكتاب باللغة الفارسية.

(٤٣) مشجر النسب:

(٤٤) مظهر الأنوار:

في أحوال الأئمة الأطهار عليهم السلام، مطبوع باللغة الفارسية.

(٤٥) المقالات العشر:

في السياسة الإسلامية باللغة الفارسية، أوله: (الحمد لله رب العالمين، سبحان من خلق الإنسان، علمه البيان...).

(٤٦) النجمية المثلثة:

ثلاث مسائل من مقدمات على النجوم، مطبوع سنة ١٣٤٤ للهجرة.

(٤٧) نوادر المآثر:

جاء ذكره في اعيان الشيعة ٠ج٨، ص٤٩).

(٤٨) وجوب با برهان تحجب نسوان:

في لزوم الحجاب، مطبوع باللغة الفارسية.

(٤٩) الهدهدية:

أو: سلوة الحزين، منظومة بالفارسية في قصة إمرأة وزوجها، طبعت في بمبئ.

(٥٠) الهيئة الجديدة:

الترجمة الفارسية لكتابه (البصر الجديد).

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة

الردود الستة على ابن تيمية

تعالى هو الله

چون كتاب رد ودستدكراز جملة تأليفات حضرت مستطاب عمدة العلماء العاملين وزبدة الفقهاء الكاملين حجة الإسلام والمسلمين آقاي حاجي

سيد عبد الله مجتهد بلادي بوشهري (دام ظله العالي) آست

وتاكنون بطبع نرسيده بود لهذا جناب مستطاب عمدة التجار أشرف الحاج والعمار حاجي محمد خليل خلغم رحمت وغفران بناه حاجي علي أكبر تاجر كارزوني (طاب ثراه) مقيم بوشهر قربتاً إلى الله وطلباً لمرضاته أمر بطبع أن نمودند در مطبعة مظفري واقعة در بندر معمورة بمبئ بزيور طبع.

[دعاء في البدء]

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي.

اللهم بك استمد وأستعين، وأفوض أمري إلى الله، إن الله بصير بالعباد، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وحسبي الله ونعم الوكيل، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

[مقدمة المصنف]

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على سوابغ نعمك وعواطف كرمك، ونشكرك على هدايتك إيانا إلى الدين القويم والصراط المستقيم، وقد أكملت لنا ديننا وأتممت علينا نعمتك بإرسالك النبي الأمي، العربي القرشي، المكي المدني، الأبطحي التهامي: محمد خاتم النبيين، وسيد المرسلين، صلواتك وسلامك عليه وآله الطيبين الطاهرين.

ولك الشكر يا سيدنا ومولانا وخالقنا، على ما شرفتنا بالقرآن الكريم والفرقان العظيم، الذي قرنته بالعترة الطيبة الطاهرة، على لسان نبيك، وفضلتنا بالتمسك بهما، والعمل بما بلغنا منهما، وترك ما يخالفهما، وهما يخالفاه، ورفض ما يعاندهما، وهما يعانداه، والبرائة عن [من] يبغضهما، وتاركي التمسك بهما.

والصلاة والسلام على وصي رسولك، وخليفته ووزيره، وزوج ابنته، ووالد سبطيه، وأخيه وابن عمه، وكاشف الكرب عن وجهه وناصره، وموفي دينه، وواقيه بنفسه: علي بن أبي طالب (عليه الصلٰوة والسلام)، وأولاده الطيبين الطاهرين المعصومين، حجج الله تعالى على الخلق أجمعين.

أما بعد:

فيقول العبد الأثيم السقيم: عبدالله الموسوي البلادي البوشهري، ابن المبرور أبو القاسم، ابن المبرور عبدالله، ابن المبرور علي، ابن المبرور محمد، ابن المبرور عبدالله الموسوي البلادي البحراني، قدس سره، وعفى الله

تعالى عنه وعن والديه، وأرحامه، وأساتيده، وأحبابه.

▣ [هدف تصنيف الكتاب]:

لقد وفد إلينا بعض الأفاضل من سادة أحبابنا حين مسافرته من العراق إلى الحجاز في أبى شهر، وبقي أياماً قلائل ثم سافر إلى [ال]بحرين ومسقط، وبقي هناك بعض الأيام ثم سافر إلى الحجاز، ومما أتحفنا من [ال]بحرين أو مسقط كتاب: فقه ابن تيمية[١]، وهو كتاب في خمس مجلدات، على نحو السؤال والجواب، ومؤلفه أحد مشاهير علماء الحنابلة[٢].

ولما وصلني ذلك الكتاب وضعته بين يدي، وشرعت بمطالعته، من ابتداء المجلد الأول إلى انتهاء المجلد الخامس، فياليتني لم أجد هذا الكتاب، ولم أطلع على ما دون فيه من العتاب، فقد أدخلني الهموم والغموم والعجب والحيرة مما رأيت [من] مؤلفه، تاركاً طريق الإنصاف، وسالكاً سبيل الاعتساف، ومعرضاً عن المنهج الواضح والطريق اللائح، وقد وجدته جامعاً فيه بين إثبات فضائل أهل بيت الرسول[عليهم السلام] تارة وإنكارها أخرى، وآخذاً بالرد والطعن على الشيعة الإمامية، على أنه معترف بأنها تابعة للقرآن، ولما صح عن النبي[صلى الله عليه وآله وسلم] وابن عمه علي[عليه السلام]، والطاهرة الزكية البتول[عليها السلام]، والحسن والحسين[عليهما السلام] سيدا شباب أهل الجنة، وهم أهل بيت نزلت فيهم آية التطهير[٣]، وآية المباهلة[٤]، وغيرهما من الآيات الباهرة[٥]، ومن [ال]سنة القطيعة المروية عند الفريقين: «**إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي**

---

(١) أو المعبر عنه بـ (فتاوي) أو (مجموعة فتاوي ابن تيمية)، ذكره إليان سركيس في معجم المطبوعات العربية (ج١، ص٥٨) وقال إنه مطبوع في كردستان عام ١٣٢٩ للهجرة.

(٢) أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن الخضر بن تيمية الحراني الدمشقي، ولد سنة ٦٦١ للهجرة، وهلك سنة ٧٢٨ للهجرة، وله ما يربو على ٥٣ مصنفا.

(٣) وهي الآية ٣٣ من سورة الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

(٤) الآية ٦١ من سورة آل عمران: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾.

(٥) وقد صنفت كتب خاصة في هذا الموضوع.

أهل بيتي»[1]، وأمثالها.

فأخذت الشيعة بمتابعة القرآن، والنبي الطاهر المختار[ﷺ]، والأئمة الأطهار[عليهم السلام]، وليس لهم ذنب سوى ذلك، مع إن الذي دعى الشيعة إلى التشيع هو تواتر السنة من القوم، عدى ما وردت من طرق الخاصة، فإن الذي بلغ الشيعة من الروايات المعتبرة والسنة المتواترة من طرق القوم، المنتهية إلى الخلفاء، والصحابة، والتابعين، وتابعي التابعين، وكلمات علماء القوم، في فضيلة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأولاده الطاهرين، كافية للشيعة من التمسك بما ورد من طريق الخاصة، ومغنية لهم عن الاستدلال بغيرها على كثرتها.

ولهذا آليت على نفسي بحول الله وبقوته وعلمه وتوفيقه ونوره وتأييده أن أجمع تلك الكلمات المتهافتة، والألفاظ المتناقضة، في مطاوي ذلك الكتاب، وسيعرض كل واحدة منها على الكتاب والسنة المتواترة، والآحاد البالغة حد الشهرة، أو المسطورة في الكتب المعتبرة، أو المنقولة عن أعيان القوم، ولا أتمسك بشيء مما اختصت روايته بالخاصة، حتى يتبين الحق من الباطل، والمحق من المبطل، إنشاء الله، على ضعف بدني، ونحافة جسدي، وتشتت أموري النوعية والشخصية، وكثرة ديوني، وقد بلغت عشرون ألف درهماً، والله المستعان.

وأسأل الله تعالى التوفيق لما هو الحق والصواب، وأن يصون: قلبي ولساني، ويدي وأناملي، وقلمي وذهني، وقصدي ونيتي، عن الغرض واللجاج، والتعصب والعناد، وسوء القصد والباطل والكذب العمدي، ـ وقد لعن فاعله ـ والمراء الاختياري، وأمثالها مما يخالف الديانة والنية الحسنة، خصوصاً بعد العلم بالموت، والبرزخ، والحساب، والعقاب، والوقوف بين يدي الجبار المنتقم، والعلم بأن ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ

---

(١) وهو المعبر عنه بحديث الثقلين، حديث متواتر بين الفريقين، روي بطرق عديدة وصيغ مختلفة، راجع: مسند أحمد بن حنبل (ج٣، ص١٤) وصحيح مسلم (ج٤، ص١٨٧٤)، وسنن الترمذي (ج٥، ص٦٦٢)، وكنز العمال (ج١٣، ص١٠٤)، وقد استجمعها العلامة اللكهنوي قدس سره في كتابه عبقات الأنوار فراجعه.

مَسْئُولًا ﴾[1] وملاقات يوم شهادة الأعضاء، أعاذنا الله تعالى وجميع المؤمنين منها..ولا أقول ولا أكتب إلا ما أعلم أو أظن بأن فيه رضا الله تعالى ورسوله[ﷺ]، ورضى أهل بيته الطاهرين[عليهم السلام]، إن شاء الله تعالى، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

⊡ [موضوعات الكتاب]:

وقد جمعتها في ست رسائل:

- (**الرسالة الأولى**): في ملتقطات ذلك الكتاب من مطاعن الشيعة.
- (**الرسالة الثانية**): في ملتقطات ذلك الكتاب من سوء الأدب بالنسبة إلى أخي الرسول وزوج البتول (صلوات الله عليه).
- (**الرسالة الثالثة**): في ملتقطات ذلك الكتاب من ذكر بعض فضايل أمير المؤمنين، ويعسوب الدين، وقائد الغر المحجلين: علي بن أبي طالب عليه السلام.
- (**الرسالة الرابعة**): في ملتقطات ذلك الكتاب من بعض ما ذكره بعنوان الفضيلة للخلفاء وما يجاب عنها.
- (**الرسالة الخامسة**): في ملتقطات ذلك الكتاب من ذكر بعض مثالب الخلفاء وغيرهم.
- (**الرسالة السادسة**): في ملتقطات ذلك الكتاب من منع زيارت القبور، ومنع البكاء على الأموات، وغيرها من مختلفات الأقوال والفتاوى، وذكر أمور أخرى وذكر أجوبتها، وهي آخرها، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

---

(١) كما في الآية ٣٦ من سورة الإسراء.

الرسالة الأولى

⊡ [كلام ابن تيمية]:

قال تقي الدين ابن تيمية في [الـ]مجلد الأول من كتابه، في ص٧٦، في س٢٢، في طي مسألة الجهر بالبسملة، من باب المثال، قال: ويمثل هذا بكذب دعوى الرافضة في النص على علي في الخلافة (انتهى).

⊡ [الرد على كلام ابن تيمية في مقامات]:

أقول في هذه العبارة مقامات للتكلم:· [المقام] الأول- في نسبة الرفض إلى الشيعة الإمامية:وقد علم المسلمون بأن الشيعة الإمامية لم يرفض من أصول الدين، ولا من فروعه شيئاً، وتلقت بالقبول والإذعان كل ما جاء به النبيﷺ من عند ربه، ولم تنكر شيئاً من ضروريات الشرع الإسلامي (دام مجده السامي)، وهم معترفون بوحدة الصانع الحي القديم، مع جزيئات مسائل التوحيد، كما أخبر بها النبي العربي[ﷺ]، وقد آمنوا بالنبي الخاتم محمد بن عبدالله ﷺ كما هو حقه، وآمنوا بما جاء بهﷺ من: الصلاة، والصوم، والزكاة، والحج، والخمس، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وساير العبادات، وأبواب المعاملات، والمناكحات، إلى الحدود والديات، وكذا هم معترفون بما وعدوا من عقبات الموت، والبرزخ، والحساب، والميزان، والنار، والجنة، والثواب والعقاب في المعاد الجسماني، وكذا معترفون بما وصل إليهم من معجزات نبيهم[ﷺ] مثل: القرآن، وإنطاق الحصى، وحركة الشجرة، وشق القمر، وأمثالها..فما بقي شيء يوجب

تسميتهم بالرفض إلا مسألة تقديم علي عليه السلام في أمر الخلافة على الخلفاء، وهذا ليس من عندهم، بل أخذه كل خلف عن سلفه، إلى أن ينتهي إلى زمن أهل البيت[عليهم السلام]، وأعيان الصحابة..وقد يشير إلى ذلك ما صرح به الشبلنجي في كتابه الموسوم بـ (نور الأبصار في فضل مناقب أبي بكر) في ص٤٩ في س٣، قال:بويع له في السقيفة يوم وفاة رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم)، حين ذهب هو وعمر بن الخطاب إلى سقيفة بني ساعدة من الأنصار يتشاورون في أمر الخلافة، فوقع بينهم كلام كثير، حتى قال بعض الأنصار: منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش. وكثر اللغط، وارتفعت الأصوات، فقال عمر لأبي بكر: أبسط يدك. فبسط يده، فبايعه، ثم بايعه المهاجرون، ثم الأنصار، ثم كانت بيعة العامة من الغد، وتخلف عن بيعته: علي بن أبي طالب[عليه السلام]، وبنو هاشم، والزبير بن العوام، وخالد بن سعيد بن العاص، وسعد بن عبادة الأنصاري، ثم بايعوه بعد موت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم)، إلا سعد بن عبادة، فإنه لم يبايع أحداً إلى أن مات، وكانت بيعتهم بعد ستة أشهر من موت فاطمة[عليها السلام] على الصحيح (انتهى)[1].

⊡ [تعقيب المصنف على كلام الشبلنجي]:

وهو صريح في تخلف علي[عليه السلام]، وبني هاشم، وآخرين من الصحابة، ولو كان ذلك مما أمر به الله والرسول[صلى الله عليه وآله] لما يعقل تأمل مثل علي[عليه السلام] الذي لم يعص الله طرفة عين في القبول[2]، وكذا الصحابة.

والذي يدل على ذلك: اختلاف أقوال الصحابة في مجلس السقيفة، وقول عمر في ذلك الاختلاف لأبي بكر: (أبسط يدك)[3] دليل على عدم حصول الاتفاق، والاجماع المدعى عندهم، بل صريح في اعتراض عمر في

---

(١) ومثله في أسد الغابة (ج٣، ص٢٢٢).

(٢) وهو أحد صفاته المتسالم عليه، كما في مناقب آل أبي طالب (ج٣، ص٧٦).

(٣) الطبقات الكبرى (ج٣، ص٦١٦)، والثقات لابن حبان (ج٢، ص١٥٥) وغيرهما.

نزاع القوم، وتقدمه لبيعة أبـي بكر، ثم حصل البيعة على مـا ذكره تدريجاً، وذلك دليل علـى عدم ميلهـم بذلك، بل يفهـم منه الخوف، ومـن المعلوم أن نسـبة الرفض إلى مثل هذه الجماعـة ينتهي إلى الصـدر الأول، وهو غير راضٍ بذلك.

▣ [المقام الثاني في نسبة ابن تيمية الكذب للشيعة]:

وأما المقام الثاني في نسبة الكذب إلى الشيعة، فهو أيضاً في غير محله، لأن الكـذب عبارة عـن التكلم بمـا يخالف المعتقـد مع القصـد، وهو أعم من أن يكون صدق في الواقع، كما تشـهد بـه تكذيب الله تعالـى المنافقين عند شهادتهم برسـالة الرسـول[صلى الله عليه وآله وسلم] مع كونه صدق في الواقع، لكن لما لم يكن مطابقاً لاعتقادهم كذبهـم الله تعالى، وليس الشـيعة كذلك في دعواهم الإمامة لعلي[عليه السلام] وأولاده، بل كان ذلك باعتقادهـم الجازم الثابت مع القصد وتصادف الواقع..فنسـبة الكذب إلى مثل هذه الجماعـة غلط محض، مخالف للإصطلاح، مضافاً إلى أن هذه الدعوى إن كانت كاذبة فيقتضى انتسـابه إلى أكابر السلف، وكلماتهم، ورواياتهم المأثورة عنهم، فإنهم هم اللذون دونوها، وبثوها في قلوب الناس، فاتبعت طائفة بهـا، وتلقتها بالقبول، وأمعنت النظر فيها ومعانيهـا، فاختارت تلـك الطريقة..وذلك أقرب إلى القبـول، لبداهة أن المنكر مهمـا أمكن لم يشـهد بضد إنكاره، فإذا شـهد يكون أقـرب للقبول مما يشهد به المقر، وسـأتلو عليك بعض ما بلغ الشـيعة من كلمات القوم، والروايات الواردة من طرق روات القوم، حتى يظهر لك بأن الشـيعة لم تكن تكذب في التشـيع والانتسـاب إلى علـي[عليه السلام] وأولاده الطاهرين، فنسـبة الكـذب إن كان كذباً ينتمـي إلى الصدر السـلف لا إلى ذيـل الخلف.وبهذا البيان يقتضي أن يطلق الصادق على الشيعة لا الكاذب، لأن المخبر إذا أخبر بما سـمعه من أحد مطابقاً لما سـمعه لم يطلق عليه الـكاذب، وإن لم يكن الخبر صدقاً فضـلاً أن يكـون متواتراً لفظـاً أو معناً، ولذا فـرق العلماء بين تصديق الخبري وتصديق المخبري، فالشـيعة ليسـت كاذبة بـل صادقة، ولا